

— كذلك ابقائي للتوضيح، الذي دعت الحاجة الى نشره، رغم رغبتى وسعبي
الحديث لرفعه مع المقدمة، ولكن الذين بدؤوا الاعتداء وعملوا على نشر الباطل في
تقريرهم، واسمرار مسعاهم في نشر الرسائل والتعليقات والمقالات، والعمل على
طبع شرح الطحاوية محرفاً ومدلساً على الناس أنه طبعتنا، وما زلت عند قولي في
«التوضيح»^(١).

وإليك بعض ما ذكرت في مقدمتي «للعقيدة الطحاوية — شرح وتعليق»
للمحدث الألباني:

فإن عقيدة الإمام أبي جعفر الطحاوي الحنفي، هي عقيدة أهل السنة والجماعة
المتفق على اتباعها من علماء الأمة. لأنها وافقت معتقد علماء هذه الملة، خلال
قرون متعددة. ومنهم أبو حنيفة النعمان، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل،
وأكثر أتباعهم. كما أنها عقيدة الإمام أبي الحسن الأشعري، التي استقر عليها أخيراً
بالجملة. ولم يشذ عنها إلا من أشرب في قلبه، نوع من الاعتزال، والجهمية،
ومناصبه السنة العداوة.

وقد امتن الله عليّ، فيسّر لي طبع «شرح العقيدة الطحاوية» للعلامة ابن أبي
العزّ الحنفي، بعد حصولي على مخطوطة قيّمة^(٢).

ولم أجزم في طبعتنا بنسبة الشرح لابن أبي العزّ — رحمه الله — غير أن أستاذي
الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، في سفرته الأولى إلى المغرب سنة ١٣٩٥، أهدى
إليه الأستاذ الفاضل الشيخ محمد أبو خبزة مدير مكتبة مدينة «تطون» من المملكة

(١) وقد دعت الضرورة أن نطبع كمية من النسخ خالية من المقدمة والتوضيح بناء على رغبة جهة كريمة،
لا أشك برغبتها بصدق نيّتها في الإصلاح.

(٢) أنظر ذلك، في طبعتنا هذه التي بين يديك، في ثوبها الجديد، ففيها ما يعرفك بالكثير مما يلزمك، ولا تغرّ
بالطباعات المسروقة عن طبعتنا الرابعة الحالية من «التوضيح» ومن «مقدمة الشيخ ناصر الدين
الألباني»، ولا بالمصوّر عن طبعة العلامة الشيخ أحمد شاكر — رحمه الله — فإن في كل ذلك النقص
والتحريف. ولو أن أستاذنا الشيخ أحمد شاكر، أطلع على طبعتنا، لكان من المحبّين لها، لما كان
يتمتع به من علم وإنصاف.

المغربية، رسالة مصوّرة عن مخطوط، ذكر تحت عنوانها، أن مؤلف شرح العقيدة الطحاوية، هو ابن أبي العزّ الحنفي.

وهذا مما حداني إلى مراجعة ما سبق وجمعه بشأن معرفة الشارح، واستبعدت أن يكون جمال الدين يوسف بن موسى الملطي، كما كان ظاهراً من بعض الكلمات المحيية من المخطوطة، لاستبعاد أن يؤلف الملطي مثل هذا الشرح السلفي المعتمد على الحديث النبوي الشريف، وهو القائل كما في «شذرات الذهب» (٤٠/٧): من نظر في صحيح البخاري فقد تزندق؟!!

وكان يفتي بأكل الحشيشة، ووجوه الحيل في أكل الربا، زاعماً أن يُخرج ذلك على نصوص مذهبه، هو بلا شك، افتراء منه، ومن أتباعه حتى يومنا هذا، على الإمام أبي حنيفة ورجال مذهبه الأفاضل الاتقياء.

وقد أشار ابن الشحنة إلى ذلك، حيث هجاه بقوله:

عجبت لشيخ يأمرُ الناسَ بالتقى وما راقب الرحمن يوماً وما اتقى
يرى جائزاً أكل الحشيشة والربا ومن يستمع للوحي حقا تزندقاً؟
ثم اتضح أن السبب في إخفاء ابن أبي العزّ، أو النساخ لاسمه، هو الخوف من الهجمة الشرسة، التي كانت سائدة في عصره من قبل المخرفين، والمتعصبين، مؤيدين بقوة السلاطين الجاهلين.. الظاهر برقوق، وابنه الناصر فرج، ولاجين بن عبد الله الشركسي وأمثالهم، وكانوا على عقيدة سيئة، فضلاً عما في سلوكهم من انحراف، وكانوا يقربون أصحاب وحدة الوجود، وأهل السحر، والزيج، وضرب الرمل. ولا تكاد تجد من المقربين إليهم إلا من اشتهر بذلك أو بما هو أسوأ!!

ولا أدلّ على هذا مما رواه ابن حجر وإليك كلامه بنصه (١):

وفي سنة ٧٨٤ كانت واقعة الشيخ صدر الدين علي بن أبي العزّ الحنفي

(١) أنظر «إنباء الغمر» ٢٥٨/١ و ٧٥/٢ طبع إحياء التراث. تحقيق الاستاذ حسن حبشي. «الضوء اللامع» ٦٦٥/٥ «النجوم» ١٣٨/٦ توجد نسخة محفوظة باسم «تحفة العالم في سيرة سيد العوالم» لنصر الدين أبي عبد الله محمد بن أبيك بن عبد الله القافاء الذي عاش حوالي ٧٨٢ «مجلة المجمع» ٤٥٠/٢/٥٣.